فَمَ برهومَ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ، حتى ذَابَ الْغِرَاءُ، وَتَمَكَّنَ برهوم مِنْ فَتْحِ فِيهِ.

وَهَمَّ برهومُ بِنَطْحِ رِبِّي نَطْحَةً شَدِيدَةً، لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مِنْهُ. وَلَكِنَّ رِبِّي ذَكَّرَهُ بِوَعْدِهِ، فَسَكَتَ برهومُ وَأَصْبَحَا مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ. وَلَمْ يَعُدْ برهومُ يُغَامِرُ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ ذَلِكَ.

ارسمْ (بالباستيلِ) برهومَ مَعَ غَيْرِهِ من الْخِرَافِ.

لآلىء وضفادع

يُحْكَى أَنَّ عَجُوزاً كَانَ لَهَا بِنْتَانِ، وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا جَمِيلَةً هَادِئَةً رَقِيقَةَ الْقَلْبِ، وَالأُخْرَى قَبِيحَةَ الْمَنْظَرِ، حَادَّةَ الطَّبْعِ، بَذِيَّةً. وَكَانَتِ الْعَجُوزُ تُحِبُّ ابْنَتَهَا الشَّرِسَةَ الْقَبِيحَةَ لأَنَّهَا مِثْلُهَا، وَتُفَضِّلُهَا دَائِماً عَلَى ابْنَتِهَا الْوَدِيعَةِ الطَّيِّبَةِ الْقَلْبِ. وَذَاتَ يَوْمٍ نَادَتِ الْعَجُوزُ ابْنَتَهَا الطَّيِّبَةَ، وَقَالَتْ لَهَا: «اذْهَبِي، أَيَّتُهَا الْكَسْلاَنَةُ، إِلَى الْغَابَةِ، وَأَحْضِرِي بَعْضَ الْحَطَبِ». فَقَالَتِ الْبِنْتُ: «أَلاَ تَسْتَحِينَ لِي بِأَخْذِ غِذَائِي لأَنَّ الْغَابَةَ بَعِيدَةٌ، وَرُبَّمَا أَجُوعُ»؟ فَقَالَتِ الأُمُّ: «خُذِي هَذِهِ الْكِسْرَةَ مِنَ الْخُبْزِ، فَهِيَ كُلُّ مَا تَسْتَحِقِّينَ. وَاحْذَرِي أَلاَّ تُحْضِرِي حُزْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحَطَبِ، وَإِلاَّ فَتَلْتُكِ ضَرْباً». فَقَالَتِ الْبِنْتُ: «أَشْكُرُكِ يَا أُمِّي الْعَزِيزَةَ، وَأَرْجُو أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكِ». وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْغَابَةِ، أَخَذَتْ تَجْمَعُ الْحَطَبَ. ثُمَّ جَلَسَتْ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ لِتَسْتَرِيحَ، فَأَتَتْ نَحْوَهَا سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ، وَقَالَتْ: «أَسْعَدَ اللهُ صَبَاحَكِ، يَا بُنَيَّتِي». فَرَدَّتِ الْبِنْتُ قَائِلَةً: «أَسْعَدَ اللهُ صَبَاحَكِ، يَا أُمِّي». فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: «إِنِّي جَوْعَى». فَقَالَتِ الْبِنْتُ: «إِنِّي أَسِفَةٌ، إِذْ لاَ يُوجَدُ مَعِي إِلاَّ كِسْرَةُ خُبْزٍ جَافَّةٌ. فَإِذَا أَعْجَبَتْكِ، فَتَفَضَّلِي عَلَيَّ بِأَكْلِهَا». فَجَلَسَتِ الْعَجُوزُ، وَأَكَلَتْ قِطْعَةَ الْخُبْزِ. ثُمَّ

قَالَتْ: «إِنَّ لَكِ قَلْباً شَفِيقاً وَلِسَاناً حُلْواً، وَإِنَّ دُعَائِي لَكِ عِنْدَ اللهِ مُسْتَجَابٌ. فَاذْهَبِي، وَكُلَّمَا فَتَحْتِ فَاكِ لِلْكَلاَمِ بَعْدَ الآنَ، سَقَطَتْ مِنْهُ لُؤْلُؤَةٌ ثَمِينَةٌ، بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

وعندَ ما وصلَتِ البنتُ إلى منزلِها تحملُ حزمَةَ الحطبِ ، قالتِ الأمُ العجوزُ : « إنكِ بليدةٌ كسلانةٌ . أهذا كلُ ما أحضرْتِ منَ الحطبِ ؟ » فقالتِ البنتُ : « نعم يا أُمّى العزيزةَ ، هذا كلُ ما أمكنَنى حَمْلُهُ » . فسقطَتْ من فمها تِسْعُ لآلِئَ بعددِ الكلماتِ التى نطقَتْ بها . فنادت العجوز ابنتَها القبيحةَ ، وقالتْ لها : « انظُرى ! انظُرى ! يجبُ أن تذهبى غداً إلى الغابةِ ياعزيزتى ، وتعودِى باللآلِئِ تتراءى من فيكِ » . وفى الصباحِ جهزَتْ لها سلةً مملوءةً بالفطيرِ والحلوى لغذائها . ولما وصلَتْ إلى الغابةِ ، جلستْ وفتحَتِ السلةَ ، وأخذَتْ تأكلُ ما فيها . وعندئذٍ ظهرَتِ السيدةُ العجوزُ نفسُها ، وكانت مَلِكةً منْ مَلِكاتِ الجنِّ ، وقالت : « أسعدَ اللهُ صباحكِ يا بُنيَّتى » . ولكنَّ البنتَ لم تَرُدَّ تحيتَها ، وأدارَتْ لها ظهرَها ، وأخذَتْ تأكلُ ما فى يدِها من الفطيرِ . فقالتِ العجوزُ : « إنى جوعى يا بنيَّتى ، فهلْ تُعطِينى قطعةً من فطيرِكِ » ؟ فردَّتِ البنتُ ، بكلِّ خشونةٍ ، قائلةً : « إذهبى عنى ، فالفطيرُ لى وحدِى » . واستمرَّت تأكلُ ، والعجوزُ تنظرُ إليها ، حتى لم يبقَ فى السلةِ شىء . فقالتِ العجوزُ : « إنكِ قبيحةٌ قاسيةُ القلبِ سيئةُ الخُلُقِ . فاذهبى ، وسيخرجُ من فيكِ ضفدعٌ كبيرٌ كلما نطقتِ » . وعندَ ما وصلَتِ البنتُ إلى منزلِها ، رحبَتْ بها أُمُّها . وما كادَتْ تنطقُ بكلمةٍ ، حتى قفزَتِ الضفادعُ ، الواحدةُ منها بعدَ الأخرى . فبُكتْ ، وبكتْ معها أمُّها . وهكذا كلما نطقَتْ بكلمةٍ قفزَتْ ضفدعةٌ أخرى ، فخفقَتِ الأمُ على ابنتِها الطيبةِ القلبِ ، والتفتَتْ

إليها قائلةً : « أنتِ سببُ هذه المصيبةِ . فلو لم تذهبى إلى الغابةِ وتعودِى باللآلِئِ تتساقطُ من فيكِ ما أرسلتُ ابنتى ، وما أصابها هذا المكروهُ . إليكِ عنى ، ولا تعودِى إلى المنزلِ بعد الآنَ » . فخرجَتِ المسكينةُ ، وهى تبكى ، وسارت فى الغابةِ كئيبةً حزينةً . وفى ذلكَ الوقتِ كان يتنزهُ فى الغابةِ أميرٌ من أمراءِ البلادِ المجاورةِ ، فأرسلَتْهُ مَلِكةُ الجنِّ نحوَ البنتِ الطيبةِ . فلما رآها ، سألها عن سببِ بكائها ، فقالتْ : « إنَّ أُمّى طردَتْنى ، ولا ذنبَ لى » . فتناثرَتِ اللآلِئُ البراقةُ منْ فيها . فلما رآها ، قال : « تعالَىْ معى ، وستكونينَ أميرةً بعدَ اليومِ » . ثم حملَها على جوادِهِ إلى مملكتِهِ ، وتزوجَها . وصارتْ كلما تكلمَتْ وقعَتْ من

فمها اللآلئ ، حتى أصبح لكل بنت طيبة فى المملكة عقد من اللؤلؤ الثمين . أما الأم العجوز وابنتها الدميمة فقد عاشا وحيدين ، وابتعد عنهما الناس اشمئزازا من الضفادع .

والآن يا بناتى ويا أبنائى الصغار ، إذا لم يسعدكم الحظ وتقابلوا ملكة الجن ، وتسمع كلماتكم الحلوة المؤدبة ، فتهبكم اللآلئ تتساقط من أفواهكم العذبة ، فإنى أدلكم على طريقة تجعل اللآلئ تخرج منها : تكلموا دائما بأدب ، وأشفقوا على الغير ، ولا تنطقوا بفاحش القول . فالكلمات الطيبة الرقيقة أحسن من اللآلئ ، فقد تضيع اللآلئ ، أما الكلمات الحلوة فتبقى ، ويبقى أثرها الطيب . والكلمات القبيحة الفاحشة أسوأ من الضفادع ، لأن الضفادع لا تضر أحدا ، أما الكلمات الفاسية القبيحة ، فتسىء وتؤذى على الدوام .

رحـــلات أنور

(٦)

مع « الوعل » فى لابلاند

سأل أنور : « أين نحن » ؟

فقال الوعل : « نحن فى لابلاند . والأرض ، كما ترى ، مغطاة بالجليد ، لأننا فى فصل الشتاء الآن . وأنا آكل الجليد فى الشتاء إذ الأنهار تجمد ، فلا أجد ماء للشرب » .

وكأن الوعل قد أراد أن يشرح لأنور معنى ذلك ، فلأ فمه بالجليد وصاح قائلا : « كم هو لذيذ عندى أن أمنع حوافرى فى شىء بارد لطيف !! »

فقال أنور : « لا أظن أنكم تشعرون بحرارة هنا !! » — وكان الجليد يغطى كل مكان . على أنه استطاع أن يرى على مسافة ، ليست بعيدة منه ، غابة ، بدت قاتمة بجانب الأرض الناصعة البياض .

فأجاب الوعل : « أنت تخطىء فى اعتقادك هذا ، لانه فى فصل الصيف ، عند ما تظهر الشمس طول النهار ومعظم الليل تقريبا ، يكون الجو حارا جدا . فلا تجد مكانا نستطيع أن نأوى إليه إلا الجبال ، حيث الجليد كثير والطحلب موفور . والآن يجب أن نسير ، فهناك بالقرب من الأشجار ، أرى مزلجا جليديا (Pulka) وسأريك كيف نعده للاستعمال » .

ولم يكن أنور قد رأى هذا النوع من المراكب